تعميم وادخال عناصر مكافحة الفساد في قطاع التعليم في مصر

مع التركيز على مرحلة التعليم الأساسي

أمين عام لجنة الشفافية والنزاهة
جمهورية مصر العربية
د.غادة علي موسى

مكافحة الفساد – قطاع التعليم

أشار تقرير التنمية البشرية المصري للعامين 2005-2006

إلى ثلاثة عناصر رئيسية في سياسات مصر التنموية للفترة 1997-2017، وهي الدور المحوري للقطاع الخاص، تنمية الموارد البشرية والحفاظ على البيئة

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- وانما اردت أن أورد هذه المقدمة للتنويه إلى **الأهمية القصوى للتعليم** وإلى أن اهمال التعليم بعناصره يمتد إلى ضعف في قدرات موظفي الخدمة المدنية وضعف قدرات القوى العاملة، ويتسبب في تكبد الدولة ومؤسساتها لموارد متكررة واضافية للارتقاء بالعنصر البشري لتعويض الضعف في العملية التعليمية،

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

كما يتسبب هذا الضعف في انتشار المحسوبية والمحاباة في الالتحاق بالوظائف الحكومية وغير الحكومية نتيجة عدم قدرة الكثير من المتقدمين على المنافسة في سوق العمل بسبب ضعف امكاناتهم وقدراتهم، وهو الأمر الذي يقود إلى تشكيل دائرة من الضعف في القدرات والضعف في الأداء وسوء الإنتاج وقلته.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- **ووجود فرص للفساد في قطاع التعليم أو ما يطلق عليه " الرايات الحمراء Red Flag** " هو أمر ليس بالجديد وانما تكمن خطورته في تفشيه في عناصر محددة في العملية التعليمية وهي المعلم والعملية التعليمية ومستلزمات التعليم ومتلقي التعليم.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

ومظاهر الفساد في قطاع التعليم تطال العناصر التالية:
التعيين ومرتبات المدرسين وانتاج وتوزيع الكتب المدرسية والدروس الخصوصية واستخدام مخصصات العملية التعليمية لاغراض شخصية (وسائل النقل المدرسية على سبيل المثال) والتلاعب في المعونات والمنح المخصصة لتطوير التعليم.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- ومثل هذه المخالفات لا تؤثر فقط على اتاحة المواد اللازمة للعملية التعليمية بل تمتد إلى فرصة التعليم في حد ذاتها، اذ أنه امام كل وحدة تعليمية يتم اهدارها (المقصود بالوحدة هنا: اموال أو مستلزمات تعليمية) يتم معها اهدار فرصة انسان في الإلتحاق بالتعليم. فضلاً عن التأثير على جودة ومخرجات التعليم. على سبيل المثال: جمع التبرعات من اولياء الامور بشكل متكرر والتلاعب في شراء مستلزمات التعليم يؤدي بالضرورة الى وجود نقص في هذه المستلزمات او الى شراء مستلزمات ذات جودة منخفضة.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

ما يلفت الإنتباه عند الحديث عن **الفساد في قطاع التعليم هو التفاعلات المتباينة والمتداخلة بين المفسد والفاسد وفق كل حالة**

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

ولا يقتصر الأمر على التفاعل بين الفاعلين أو اطراف الفساد، وانما **تتضافر عوامل داخلية وخارجية لتهيئة المناخ للفساد** وعلى رأسها ضعف رواتب المدرسين وضعف الحوافز، الأمر الذي قد يشجع على عدد من الممارسات الفاسدة مثل:

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- اعطاء دروس خصوصية
- اهمال التعليم في الفصول
- تغيب المدرسين والطلاب عن الدراسة

كما ان عدم توافر المعلومات الدقيقة عن تكاليف التعليم ومستلزماته وغياب الرقابة الدورية على المدارس والمدرسين تفتح المجال امام تلغلغل وانتشار هذه الممارسات طالما ظل مرتكبيها في منأى عن أي عقاب.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

نظرة تاريخية على التعليم في مصر

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

قبل القرن التاسع عشر كان التعليم الأساسي تحت ادارة ورقابة علماء ورجال الدين من الطائفتين المسلمة والمسيحية القبطي.

مع بداية القرن التاسع عشر ووصول محمد علي إلى الحكم اهتم بانشاء المدارس الحديثة ذات الطبيعة العلمانية- اذا جاز التعبير.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- قام الخديوي اسماعيل – حفيد محمد علي- باستكمال ذات السياسة من خلال انشاء شبكة من المدارس الحديثة الإبتدائية والإعدادية والثانوية على امتداد العاصمة، كما قامت زوجته بانشاء اول مدرسة للفتيات عام 1873.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- قام الخديوي اسماعيل – حفيد محمد علي- باستكمال ذات السياسة من خلال انشاء شبكة من المدارس الحديثة الإبتدائية والإعدادية والثانوية على امتداد العاصمة، كما قامت زوجته بانشاء اول مدرسة للفتيات عام 1873.
- ويعتبرأول دستور لمصر عام 1923 هو أول وثيقة قانونية نصت في مادتها "19" على الزامية التعليم الأساسي لكل الأطفال المصريين.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- مع حصول مصر على الإستقلال 1952وانهاء الإحتلال البريطاني أعلنت الدولة من خلال دستور 1953 مسئوليتها عن توفير تعليم أساسي للجميع وفي كافة مناطق الجمهورية.
- قامت مصر بعد الحصول على الإستقلال بالإعلان عن سياسة تعليمية جديدة تستند على الشمول والإتاحة والمساواة والجودة. فقامت الدولة المصرية بالغاء كافة الرسوم على التعليم الأساسي في المدارس الحكومية، كما تمت مضاعفة موازنة وزارة التعليم، حيث تطور حجم الإنفاق على التعليم من اجمالي الناتج القومي الإجمالي من 3% عام 1953 إلى 5% عام 1978

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

نص دستور عام 1971 في مواده " 8، 18 ، ،20، 21، 40 " على **مسئولية الدولة** عن توفير فرص متساوية في التعليم، وربط بين التعليم كحق اساسي من حقوق الإنسان، كما نص على الزامية التعليم الأساسي للجميع واضاف له التعليم ما قبل المدرسي، كما أكد الدستور على مجانية التعليم.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

كما زاد الإنفاق على التعليم في الفترة من 1952 – 1976 إلى ألف في المائة من خلال الإنفاق على بناء المدارس. وجدير بالذكر انه حتى بداية السبعينيات وصلت موازنة التعليم في مصر إلى 25% من اجمالي الموازنة العامة المصرية.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

ان **تطور معدل الإنفاق على التعليم يعد أحد مؤشرات التزام الدولة بتطوير التعليم وقناعاتها بأهميته**. واذا كانت القيادة السياسية المصرية قد اشارت في اكثر من محفل وطني ودولي الى ان قضية التعليم هي *"أمن قومي لمصر"* أي أنها على رأس سلم أولويات الحكومة، **فإن هذا الإهتمام لم يترجم بالشكل الكافي في نصيب قطاع التعليم في موازنات الدولة منذ الثمانينيات.**

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

ومع التلسيم بأنه لا توجد علاقة طردية حقيقية بين زيادة الإنفاق على التعليم وبين اتاحته للجميع وخاصة الفقراء والأطفال في المناطق النائية، إلا أن تضاؤل حجم الإنفاق على التعليم يؤدي إلى حرمانهم من الحصول عليه.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

نظام التعليم في مصر

- تعليم حكومي وتعليم خاص وتعليم دولي
- التعليم الحكومي والتعليم الخاص يخضعان لاشراف وزارة التربية والتعليم، في حين يحكم التعليم الدولي الإتفاقيات المبرمة بين مصر والدول الأجنبية المعنية.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

الإدارات والهيئات التابعة لوزارة التربية والتعليم

يتبع وزارة التربية والتعليم في مصر ست وحدات ادارية على النحو التالي:ديوان عام وزارة التربية والتعليم- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية-المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي- هيئة الأبنية التعليمية – المركز الإقليمي لتعليم الكبار- الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

بعض الأرقام الهامة

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- مصر من بين اكثر تسع دول زيادة في عدد السكان في العالم (79 مليون نسمه في 2009).
- التعليم الأساسي (ابتدائي – اعدادي) تسع سنوات، وتم إضافة مرحلة رياض الأطفال
- زيادة في معدلات التحاق الاطفال في التعليم الأساسي بحوالي 13% في منتصف السبعينيات، حتى وصلت إلى 86،8% في منتصف التسعينيات، خاصة عقب انعقاد المؤتمر العالمي للتعليم للجميع " جوميتيان- داكار 1990 والمؤتمر القومي للتعليم الأساسي في مصر عام 1993)
- وارتفعت الى 90% عام 2006.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- عدد الاطفال في مرحلة التعليم الإبتدائي 10.294.000 (2009)
- عدد الاطفال في مرحلة التعليم الإعدادي 9.969.000 (2009)
- نسبة التحاق الاطفال في التعليم الأساسي تتروح بين 95-97%
- نسبة الأطفال خارج المدرسة (خارج التعليم الأساسي) 5% (2009) كانت النسبة 12% عام 1999.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- بالنسبة للمدارس الحكومية:
  - عدد الفصول لمرحلة الإبتدائي 23000 وللمرحلة الإعدادية 96000 وبالنسبة لنظام الفصل الواحد 3230 (2008-2009).
  - عدد المدارس للمرحلة الإبتدائية 7915، وللمرحلة الإعدادية 7000 وبالنسبة لنظام الفصل الواحد 3230 (2008-2009).

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- بالنسبة للمدارس الخاصة

– عدد الفصول في المرحلة الإبتدائي 22973 وفي المرحلة الإعدادية 7435 (2008-2009).

– عدد المدارس في المرحلة الإبتدائي 1584 وفي المرحلة الإعدادية 1185 (2008-2009).

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- معدل كثافة الفصول في المرحلتين الإبتدائي والإعدادي والفصل الواحد: 43.3 ، 41.4 و21.7 على التوالي (2008-2009).
- معدل المدرس إلى الطلاب: في المرحلتين الإبتدائي والإعدادي والفصل الواحد: 19،28 و21 (2008-2009) على التوالي، وجدير بالذكر ان هذا المعدل آخذ في الإرتفاع، الأمر الذي يؤثر على استيعاب الطالب وعلى درجة الاهتمام الذي يوليه المدرس لكل طالب ومن ثم على جودة التعليم الذي يتلقاه الطالب.
- عدد المدرسين في المرحلتين الإبتدائي والإعدادي والفصل الواحد (بالألف): 330، 212 و3279 (2008-2009).
-

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

توجهات السياسة التعليمية في مصر المنعكسة في الخطة الاستراتيجية للتعليم في مصر 2007-2010 تحت عنوان " نحو نقلة نوعية في التعليم"

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- تستند وزارة التربية والتعليم في خطتها على تطوير التعليم بالإرتكاز على الإدارة الجيدة للمدرسة School Based Management من خلال عنصر ثلاثة، هي: الوصول او الإتاحة و الجودة والتطوير المؤسسي للمدرسة، وذلك من خلال بناء المدارس، تدريب ورفع مهارات المدرسين والإداريين، تطوير معايير التعليم والتدريس وحفز المشاركة المجتمعية

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- الالتزام بالمواثيق الدولية والقومية الخاصة بحقوق الطفل والمرأة والإنسان عمومًا.
- خدمة العدالة الاجتماعية والمحاسبية، وتكافؤ الفرص، والحرية، وترسيخ قيم العمل الجماعى، والتنوع والتسامح وتقبل الآخر.
- إحداث نقلة نوعية وتحول تعليمى يرتقى بقدرة المجتمع على المشاركة، وغرس مقومات المواطنة الصالحة والانتماء والديمقراطية لدى المتعلم.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- تعزيز قدرة المجتمع على تنمية أجيال مستقبلية، قادرة على التعامل مع النظم المعقدة، والتكنولوجيا المتقدمة، والمنافسة فى عالم متغير.
- الإرتقاء بجودة التعليم من خلال التطوير التكنولوجي - بالأساس- شبكات المعلومات- الفصول التخيلية- في مجال التدريب التكنولوجي وانتاج البرمجيات والإرتقاء بوسائل عمل الهيئة القومية لضمان الجودة والإعتماد في المؤسسات التعليمية.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

اعتماد عدد من **المعايير في تنفيذ توجهات الخطة الإستراتيجية** ترتكز على الشمول والموضوعية والمرونة وتحقيق مبدأ المشاركة والإستدامة والتطوير والقابلية للتعديل والقياس وأن تكون ذات طبيعة وطنية داعمة

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

انجازات وزارة التربية والتعليم في مجال تحقيق أهداف استراتيجية التعليم 2007-2012

- الإرتقاء بالعملية التعليمية من خلال وضع " المؤشرات القومية للتعليم "

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

المؤشرات القومية للتعليم

مؤشرات الفرصة والاتاحة: مشاركة الطلاب في التعليم

مؤشرات خصائص المعلمين وأساليب واستراتيجيات التدريس

مؤشرات جودة البيئة المدرسية

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

المؤشرات القومية للتعليم

-تحقيق عنصري الشفافية والمساءلة في تقديم الخدمات التعليمي

- معلومات عن الخطة الإستراتيجية للتعليم في مصر
- نماذج حصول على خدمات: نماذج التحاق بالمراحل التعليمية المختلفة (وفرص الالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي من خلال تعبئة أولياء الأمور لنموذج الإلتحاق حوالي نصف مليون ساعة عمل كان يقضيها ولي الأمر في الانتقال بين المكاتب والإدارات التعليمية ومصالح الأحوال المدنية) –

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

المؤشرات القومية للتعليم

- -نماذج لنقل وتحويل الطلاب- نماذج للاعفاء من الإختبارات أو تأجيل الامتحان- نماذج كتابة شكوى. وجميع هذه النماذج مرفق بها المستندات المطلوبة- تكلفة الخدمة- توقيت الحصول على الخدمة- آليات لتقديم الشكوى بما يحقق الرقابة المجتمعية على الخدمات التعليمية ويضمن المساءلة في حالة الاخفاق في تقديم الخدمة.
- معلومات عن مؤشرات التطوير والتقييم.
- التنسيق الإلكتروني لدخول الجامعات (كافة مراحل التنسيق تتم بشكل كامل على موقع وزارة التربية والتعليم) وبدون أية أوراق.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

جودة التعليم (المدرس- المناهج الدراسية)

المدرس (الدليل الشامل لتقويم المعلم)

نموذج لعناصر تقييم المعلم (للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي: السلوك (5% من الدرجة الكلية، تقويم المعلم على اساس الأنشطة المصاحبة للمادة 15% ، وتقويمه على اساس الأعمال التحريرية 15%).

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

المناهج التعليمية

تم دمج 21 مفهوما من المفاهيم والقضايا المعاصرة فى المناهج، منها (حقوق الإنسان- حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها- حقوق الطفل ومقاومة أعمال الأطفال- الوعى القانونى- الوعى الضريبى- ترشيد الاستهلاك- التربية من أجل المواطنة- الديمقراطية- القانون الدولى الإنسانى-...إلخ).

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

وضعت الوزارة خطة لدمج واستخدام التكنولوجيا فى المناهج الدراسية، بنشر الأجهزة والمعدات اللازمة لقاعات الأوساط المتعددة ومناهل المعرفة والعلوم المطورة، واستقبال بث القنوات التعليمية.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

توفير فرص التعليم من خلال الاتاحة والشمول

تفعيل مقررات مؤتمر "جوماتيان" حول التعليم للجميع1990:
نشر مدارس الفصل الواحد، بصفة خاصة في المناطق الريفية والنائية وبهدف استيعاب المزيد من الفتيات في التعليم الأساسي، حيث تستوعب الطلاب في المرحلة العمرية من 8-14 سنة ويدرس بها منهج التعليم الأساسي، وبعض التدريب المهني. وكما سبقت الإشارة يوجد حوالي 3230 فصل واحد في بعض محافظات مصر

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

المشاهدات

- على الرغم من أن الأهداف التي ارتكزت عليها الخطة في التنفيذ , ومن بينها محاربة الفساد (ص 19 من الخطة الإستراتيجية)، فإن المؤشرات التي وضعتها وزارة التربية والتعليم لقياس الفساد في اطار ما يطلق عليه "المؤشرات القومية للتعليم" لم يتم ربطها بالأهداف السابقة على نحو واضح وكاف حتى الآن، للاعتبارات التالية:

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- **غياب مؤشرات لقياس رضا الطلاب وأولياء الأمور والمدرسين** عن العملية التعليمية من خلال تفعيل المشاركة المجتمعية وتحقيق الرقابة على جودة ونزاهة العملية التعليمية. Citizen's Voice أو Customer Satisfaction

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- **غياب مؤشرات لقياس رضا الطلاب وأولياء الأمور والمدرسين** عن العملية التعليمية من خلال تفعيل المشاركة المجتمعية وتحقيق الرقابة على جودة ونزاهة العملية التعليمية. Citizen's Voice أو Customer Satisfaction
- **ادارة شكاوى المواطنين**
- **شفافية مخصصات الإنفاق على العملية التعليمية**
- **ضعف جودة التعليم وضعف الرقابة**

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- **شفافية المناقصات والمزايدات**
- **اللامركزية في تطوير التعليم**

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- على الرغم من التطور الكمي ثم النوعي الذي تشهده العملية التعليمية في مصر، وبشكل خاص الإهتمام بالتعليم الأساسي،

فإن التطوير كانت له عدة خصائص:

ركز بشكل رئيسي على الأدوات التعليمية لكن ليس على آثارها، ومن ثم ضعف آليات المتابعة والرقابة والمحاسبة مما تسبب في اهدار الجهود المبذولة

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- عمل الدولة على التغلب على نقص المخصصات المالية للتعليم من خلال السماح بزيادة حجم التعليم الخاص وتغيير العلاقة التعاقدية بين الدولة والمواطنين في مجال توفير خدمة اساسية بل من اهم الخدمات بعد الخدمة الصحية وهي " التعليم"، وتحميل فاعلين آخرين مسئولية توفير الخدمة، وهنا أود أن أشير إلى جانب قد لا يوليه البعض اهمية كبيرة عند مناقشة مشكلات ادارة الحكم وهي: أشكال التفاعلات بين الفاعلين وتغير علاقات القوة ليس بسبب ضعف الدولة في مصر، بل بسبب تداخل الدولة وتماهيها مع قطاعات أخرى.

مكافحة الفساد- قطاع التعليم

- التوسع في منح تراخيص للمدارس الخاصة يفتح الباب أمام تحصيل رسوم اضافية لمنح التراخيص والإستعانة بمعلمين غير مدربين أو مؤهلين للتغلب على مشكلات البطالة وحرمان الفقراء ممن لا يستطيعون دفع المصاريف الخاصة من التعليم.

مواقع يوصى بزيارتها

www.egypt.eg.gov

www.ad.gov.eg -

www1.emoe.org -